



## لا موقف من لا - مؤتمر

ليس المطلوب من مجلس الوزراء ان يؤلف كل اسبوع كتاباً في الفلسفة السياسية، هذا صحيح. لكن الصيغة التي اختارها لمحاولة الخروج من "ورطة" المؤتمر التحريفي الذي كان سيعقد في بيروت تحت عنوان "التعديلية والصهيونية" تثير العجب. يقول مجلس الوزراء انه توقف "عند الضجة المفتعة والمشبوهة حول التسريبات" التي اشارت الى انعقاد المؤتمر.

من افتعلها؟ اين وجه الشبهة فيها تحديداً؟ من يقف وراء "التسريبات"؟ لم يكلف مجلس الوزراء نفسه عناء الاجابة عن اي من هذه الاسئلة التي يطرحها "توقفه" عند الموضوع، بل يزيد من إلحاحها تبرع البيان الوزاري بنسب هدف شريف للمؤتمر المشار اليه، وهو "كشف مزاعم (كذا) الحديث عن الهولوكوست". لكن لم ارهاق النفس؟ يخلص مجلس الوزراء الى ان لا حاجة الى ذلك ما دام المؤتمر الذي تثار حوله الضجة "المفتعة والمشبوهة" لا اثر له. وبما ان لا اثر له، وبما ان اي طلب لم يقدم لعقده سواء من "جهة رسمية او غير رسمية"، يستطيع مجلس الوزراء ان يستنتج بكل بساطة العقل الامني ان "لا اساس من الصحة للمعلومات التي نشرت خلال الايام الماضية عبر الانترنت".

لا اساس لها غير "تنظيم حملة سياسية وديبلوماسية اعلامية ضد لبنان". آه، الآن فهمنا لماذا نعتت الضجة بالمشبوهة. الا اننا لم ندرك بعد لماذا يجب التنبيه، على ما دعا اليه البيان، الى "خطورة هذه الحملة". اين الخطورة تحديداً؟ هل تكمن في فكرة عقد مؤتمر تحريفي في بيروت؟ ام انها تنتج، كما يوحي مجلس الوزراء، من ان الترويج لمثل هذا المؤتمر سمح باطلاق حملة ضد لبنان؟ ربما كان مجلس الوزراء يفضل الفعالية على الوضوح، فوجد صيغة اعتبرها لبقاً للاشارة (الى من يهيمه الامر) انه قرر منع المؤتمر.

لكن "التخريجة" اسوأ من المشكلة. فبالاضافة الى التحفة الادبية التي شكلها هذا المقطع من البيان والتي يؤمل الا تترجم الى احدى اللغات العالمية حتى لا تتجدد "الحملة" الاعلامية ضد لبنان، فرط مجلس الوزراء بفرصة نادرة لبلورة موقف عربي واضح من قضية طالما غدت الدعاية الصهيونية. فبدل التعبير مرة جديدة عن الهوس المؤامراتي العربي، كان الأحرى بمجلس الوزراء ان يستغل "الضجة" التي توقف عندها ليشرح للبنانيين والعرب اولاً، وللرأي العام العالمي ثانياً، ان مقاومة اسرائيل ورفض الصهيونية لا يمتان بصلة الى الاهواء العنصرية التي لا تزال تجتذب بعض القطاعات الاوروبية والاميركية.

بل كان يستطيع استغلال "الضجة" للتبيين ان الموقف العربي الاصلي من المشروع الصهيوني سبق بنحو نصف قرن اباداة اليهود على يد النازيين، وان هذه الجريمة التاريخية المريعة لم تكن في اساس "الوطن القومي اليهودي" والتبني الاستعماري له، وانها لا تجوز في اي حال من الاحوال مبرراً لجرائم تاريخية اخرى ضد الفلسطينيين والعرب، ولا يهم من هذه الزاوية ان تكون النازية اودت بستة ملايين يهودي او بسبعة. وكان يمكنه حتى، لو قرر التسلح بالجرأة السياسية التي تتيحها مثل هذه الظروف، ان يعلن ان الانتماء الى الضحايا هو الذي يملي علينا في الآن نفسه ادانة الابدان



التي تعرض لها اليهود الاوروبيون في الحرب العالمية الثانية ومقاومة القتل الذي يعمد اليه يومياً وورثة الناجين من الابدادة.  
وعند هذا الحد، كان يجوز لمجلس الوزراء ان ينتقل من مسألة "المحرقة" الى مطالبة المجتمع الدولي بأن يكون منسجماً مع نفسه، فيبحث في تطابق مفهوم "الجريمة ضد الانسانية" مع بعض الممارسات الاسرائيلية، كالتى تحمل مسؤوليتها رئيس الحكومة الاسرائيلية الحالي آرييل شارون، وفي لبنان تحديداً. ولكن لم ارهاق النفس ما دام يمكن بشطحة قلم جعل المؤتمر الذي تضج به البلد وتتهياً له بعض الاحزاب اللبنانية، لا - مؤتمر؟

**سمير قصير**



<b>Id-Reference</b>	<b>01-Pr-000449</b>	
<b>Media</b>	<b>(Support)</b>	HC
<b>Title</b>		لا موقف من لا - مؤتمر
<b>Subtitle</b>		
<b>Section</b>		
<b>Language</b>		عربي
<b>Source</b>		النهار
<b>Page</b>		
<b>Date</b>		٢٠٠١/٣/٢٣ 23/3/2001
<b>Author</b>		سمير قصير
<b>Co-Author</b>		
<b>Keywords</b>		
	<b>Persons</b>	
	<b>Locations</b>	لبنان - فلسطين - اسرائيل
	<b>Dates</b>	
	<b>Themes</b>	لبنان - حكومة - فلسفة سياسية - مجلس وزراء - بيان وزاري - مؤتمر تعديلية وصهيونية - تسريبات - هولوكوست - دعاية صهيونية - ضجة مفتعلة - حملة ضد لبنان - عرب - صهيونية - اسرائيل - يهود - ابادة نازية - محرقة - وطن قومي يهودي - نازية - حرب عالمية ثنائية - محرقة نازية
<b>Subject</b>		